

المرزوقي و«النهضة»: أصدقاء الأمس أعداء الي



جاء رد «النهضة» سريعا بعد استشعارها الخطر الذي يمثله المرزوقي (الرشيف)

بعد الانتخابات الاخيرة في تونس، التي اقيمت نهاية العام الماضي، تبدلت التحالفات حتى كاد حليف وصديق الأمس يتحول إلى عدو اليوم. هذا تقريبا ما حصل خلال الفترة الماضية، بين «النهضة» وحليفها ضمن «الترويكا» الرئيس السابق، المنصف المرزوقي

تونس - مجدي الورفلي

يوم إعلان لجنة الانتخابات عن فوز الباجي قائد السبسي بالرئاسة، ألقى الرئيس السابق محمد المنصف المرزوقي خطاباً أمام المئات من مناصريه - الذين كانوا في غالبيتهم من قواعد «حركة النهضة»، وأكد قبوله نتائج الانتخابات برغم الإخلالات التي شهدتها. وأعلن في الخطاب ذاته تشكيل «حراك شعب المواطنين» الذي عرفه آنذاك بأنه يمثل الإطار «لمواصله طريق الثورة ومقاومة منظومة الاستبداد التي عادت» حينها لم تول «النهضة» التي التزمت «الحياة» في الانتخابات الرئاسية، إهتماماً كبيراً لهذا الحراك أو لقواعدها التي صوتت لحليفها القديم ضمن «الترويكا» الحاكمة حتى نهاية 2013، والتي كانت قد انبثقت عن انتخابات 2011، وضمنت «النهضة» وحزب المنصف المرزوقي و«التكتل من أجل العمل والحريات».

ظل «حراك شعب المواطنين» الذي أعلنه المرزوقي مبهماً، ويشوبه الغموض. وغاب المرزوقي عن الساحة لفترة قبل أن يعقد في 25 نيسان الماضي مؤتمراً تحضيرياً لحراكه، ألقى خلاله خطاباً محملاً بالرسائل السياسية التي تستهدف قواعد «النهضة».

مثل ذلك الخطاب إشارة خطر لـ«النهضة»، خصوصاً أنها بعد الانتخابات تحالفت مع عدوها السابق والعدو الأثري لقواعدها،

حزب الرئيس الحالي، الباجي قائد السبسي، حركة «نداء تونس».

الهدف: قواعد «النهضة»

عكس خطاب المرزوقي خلال المؤتمر التحضيري تكتيكات سياسية جديدة، إذ كان يعلم جيداً أن هناك تمللاً في صفوف قواعد «النهضة» ومناصريها بسبب تحالف حركتهم مع «نداء تونس» وبسبب موقف رئيسها، راشد الغنوشي، بخصوص عدد من القضايا، والتي يرون أنها مهادنة وفيها استسلام لعدوهم «النداء»، وهو الأمر الذي مثل خيبة أمل لدى فئات منهم بعدما هتفوا طويلاً على وقع خطابات قيادات «النهضة» ووعودها بعدم التراجع عن تحقيق العدالة الانتقالية، وبخاصة مبدأ المحاسبة.

كان تركيز المرزوقي على ما تطلبه قواعد «حركة النهضة»، وحاول إثارة حماسهم حين أكد أن «تونس ليست بحاجة للطبيع مع النظام القديم خوفاً من قدرته على الإيذاء»، في تضاد تام مع مواقف وتصريحات، راشد الغنوشي، وخصوصاً تلك التي برز فيها التنازلات المقدمة على أنها تجنب البلاد الفوضى.

وذهب خطاب المرزوقي في أحد جوانبه إلى الدعوة لضرورة العودة لتعاليم الإسلام، وهو كلام أهدافه واضحة لجهة استهداف قواعد «النهضة»، ومن خلفها الحركة ككل.

عموماً، بعد ذلك الخطاب الذي أعلن خلاله المرزوقي أن «حراك شعب المواطنين» سيكون الإطار السياسي الذي سيعذل موازين القوى المختلة في تونس، شعرت «النهضة»، ورئيسها، أن الحليف القديم يحاول سلبها من القواعد، وخاصة أنه اتهم «النهضة» صراحة بعدم التقدم في محاربة الفساد خلال إمسائها بمقاليذ السلطة في تونس وعبر عن ندمه لعدم استقالته من حكومة «الترويكا».

استشعار الخطر

كان رد «النهضة» سريعاً بعد استشعارها الخطر الذي يمثله

فيها قواعد «حركة النهضة» دون إذن القيادة المركزية. مدير مكتب الغنوشي، زبير الشهودي، لم ينف مشاركة قواعد حركته في التحركات الاحتجاجية، مبرراً ذلك ضمن نشاط هؤلاء في منظمات المجتمع المدني. وأكد أن موقف الحركة السياسي معروف وتضبطه القيادات وما على القواعد سوى الالتزام بالخط العام برغم أنه ليس من السهل ضبط القواعد الموسعة.

ضرب المرزوقي في مقتل

مشاركة فئات من قواعد «النهضة» في تحركات احتجاجية لم تدع لها قيادات حركتهم لا بل يحركها نسبياً الحليف السابق، المرزوقي، يبدو أنها تمثل ناقوس خطر للحركة، لذا سارع رئيسها، راشد الغنوشي، أواخر الأسبوع الماضي، للتوجه إلى محافظتين في الجنوب التونسي (تطاوين ومدنين)، حيث كان قد حصد المرزوقي في الانتخابات الأخيرة نحو 80 في المئة من الأصوات. عقد الغنوشي هناك اجتماعات مغلقة مع قواعد حركته، خلال تلك الاجتماعات شرع الرجل المطالبات بالشفافية وفتح ملفات الطاقة في تونس، لكنه أكد أن من يقود هذه الحملة هم من الذين

برودة عدائية... ولكن هناك تواصل على مستوى القواعد»، مضيفاً أن «جزءاً من القيادة العليا للحركة أدى دوراً في بلوغ قائد السبسي الرئاسة، بما في ذلك راشد الغنوشي».

عاصفة البترول

انقضت الفترة الأولى من العلاقة المستجدة بين الطرفين، وعم هدوء

المرزوقي. القيادي في «الحركة»، لطفي زيتون، رأى حينها أن «حراك شعب المواطنين» لا يمثل أي تهديد لحركته، معتبراً أن الدعم الانتخابي الذي حظي به الأخير من قواعد الحركة خلال الانتخابات الرئاسية جاء في ظرف تميز بوجود بعض الخلافات الداخلية، موضحاً في الوقت نفسه أن الحركة باتت موحدة خلف خط سياسي واضح وتصور يتمثل في تبنيها للخط التوافقي، أي فكرة أن البلاد تحتاج إلى مصالح وطنية شاملة وتنازلات من كل الأطراف لطفي صفحة الماضي والعبور بتونس إلى الاستقرار.

وتابع زيتون قائلاً «من المغالطة أن يقول محمد المنصف المرزوقي إنه ندم لعدم تقديم استقالته وهو يرى الفساد خلال حكم الترويكا، فالجميع يعلم أن حركة النهضة تخلت عن الحكم طواعية وهو من تشبث بالكسي للحظات الأخيرة بل وأراد البقاء في السلطة لخمس سنوات أخرى».

أما عضو التنسيقية المركزية لـ«حراك شعب المواطنين» والمستشار السياسي للمرزوقي، عدنان منصر، فأكد أنه لا وجود لعلاقة بينهم وبين «النهضة»، بل يسود العلاقة نوع من البرود وغياب أي تواصل بين القيادات من الجانبين. وأوضح: «ليس المقصود

سبق العاصفة التالية، التي تمثلت بحملة «أين البترول؟»، وهي حملة تطالب الحكومة بالشفافية وفتح ملف الطاقة في تونس. هذه الحملة التي ما زالت متواصلة، بدأت على صفحات التواصل الاجتماعي وتبنتها جمعيات قريبة من المرزوقي، الذي دعمها وتحولت إلى احتجاجات في الشارع، شاركت

نواب ينتقدون الصيد: خطاب إنشائي

تفاوتت الآراء أمس، حيال الكلمة التي ألقاها رئيس الحكومة التونسية، الحبيب الصيد، في مجلس النواب لتقييم الفترة الأولى من عمل حكومته التي كانت قد حصلت على ثقة البرلمان في بداية شهر شباط الماضي.

ووصف النائب عن «الجبهة الشعبية»، الجيلاني الهمامي، خطاب الصيد بالإنشائي والعام، معتبراً أنه لم يوضح الإجراءات الفعلية والجزئية للحد من تفاقم الأزمة التي تعيشها تونس في كل القطاعات. أما النائب عن «حركة النهضة»، المشاركة في الحكومة، عامر العريض، فأرى أن خطاب الصيد مطمئن. وأوضح، في حديث إذاعي، أن تونس تعيش صعوبات وحالة احتقان واضرابات، إضافة إلى مشاكل اقتصادية وبالتالي من الضروري إقامة حوار وطني على المستوى الاجتماعي للوصول إلى توافقات وإصلاحات.

وكان الصيد قد قال في سياق كلمته إن «فترة مئة يوم عمل لا تعود أن تكون فترة إهمال، ومن المفروض أن يترك فيها المجال للحكومة كي تنظم ملفاتها». وأكد أن «الحكومة لن تقبل الابتزاز وسياسة لي الذراع، ولن تسمح بالفوضى»، مشيراً إلى أن «حكومته واجهت منذ اليوم الأول سهام الانتقاد، وحتى الحكم على النوايا».

وفي تعليق على الإضرابات والاحتجاجات الاجتماعية في عدد من المناطق الداخلية، قال الصيد إن «الدولة غير قادرة حالياً على تلبية كل المطالب»، منبهاً إلى «خطورة بعض الإضرابات العشوائية» (الأخبار، الأناضول)